

لسان العرب

(شعب) الشَّعْبُ الجَمْعُ والتَّفْرِيقُ والإِصْلَاحُ والإِفسَادُ ضدُّهُ وفي حديث ابن عمر وشَّعْبٌ صَغِيرٌ من شَّعْبٍ كَبِيرٍ أَيْ صَلاحٌ قَلِيلٌ من فَسادٍ كَثِيرٍ شَّعْبِيَّةٌ يَشْعَبِيَّةٌ شَّعْبِيَّةٌ فَانْشَعَبَ وَشَّعَبَ بِهِ فَتَشَّعَبَ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِعَلِيِّ بْنِ غَدِيرٍ الْغَنَوِيِّ فِي الشَّعْبِ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ .

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشَّعَبُ أَمْرَهُ ... شَّعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِصْيَانِ .
قال معناه يُفَرِّقُ أَمْرَهُ قال الأَصْمَعِيُّ شَّعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ إِذَا شَتَّتَهُ [ص 498] وَفَرَّقَهُ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الشَّعْبِ إِنَّهُ يَكُونُ بِمَعْنَى يَنْبَغِيهِ يَكُونُ إِصْلَاحًا وَيَكُونُ تَفْرِيقًا وَشَّعَبَ الصِّدْعُ فِي الْإِنَاءِ إِنَّمَا هُوَ إِصْلَاحُهُ وَمُلَاءَمَتُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَالشَّعْبُ الصِّدْعُ الَّذِي يَشَّعَبِيهِ الشَّعْبُ وَإِصْلَاحُهُ أَيْضًا الشَّعْبُ وَفِي الْحَدِيثِ اتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً أَيْ مَكَانَ الصِّدْعِ وَالشَّقِّ الَّذِي فِيهِ وَالشَّعْبُ الْمُتَنَمِّمُ وَحِرُّ فَتَهُ الشَّعْبُ عَابَةٌ وَالْمَشَّعَبُ الْمُتَشَقَّبُ الْمَشَّعُوبُ بِهِ وَالشَّعْبُ الْمَزَادَةُ الْمَشَّعُوبَةُ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي مِنْ أَدِيمَيْنِ وَقِيلَ مِنْ أَدِيمَيْنِ يُقَابِلَانِ لَيْسَ فِيهِمَا فِئَامٌ فِي زَوَايَاهُمَا وَالْفِئَامُ فِي الْمَزَايِدِ أَنْ يُؤْخَذَ الْأَدِيمُ فَيُتْنَى ثُمَّ يُزَادُ فِي جَوَانِبِهَا مَا يُؤَسَّعُهَا قَالَ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلًا تَرَعَى فِي الْعَزِيبِ .

إِذَا لَمْ تَرُحْ أَدَسَى إِلَيْهَا مُعْجَلٌ ... شَّعْبِيَّةٌ أَدِيمٌ ذَا فِرَاغَيْنِ مُتْرَعًا .

يعني ذَا أَدِيمَيْنِ قُوبِلَ بَيْنَهُمَا وَقِيلَ الَّتِي تُفْأَمُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ لَتَتَّسِعَ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي مِنْ قِطْعَتَيْنِ شُعْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى أَيْ ضُمَّتْ وَقِيلَ هِيَ الْمَخْرُوزَةُ مِنْ وَجْهَيْنِ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْجَمْعِ وَالشَّعْبُ أَيْضًا السِّقَاءُ الْبَالِي لِأَنَّهُ يُشَّعَبُ وَجَمْعُ كُلِّ ذَلِكَ شُعْبٌ وَالشَّعْبُ الْمَزَادَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالسَّطِيحَةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ ضُمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُقَالُ أَشَّعَبِيَّةٌ فَمَا يَنْشَعَبُ أَيْ فَمَا يَلْتَنِمُ وَيُسَمَّى الرَّجُلُ شَّعْبِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرَارِ يَصِفُ نَاقَةً .

إِذَا هِيَ خَرَّتْ خَرٌّ مِنْ عَنِ يَمِينِهَا ... شَّعْبِيَّةٌ بِهِ إِجْمَامُهَا وَلِغُوبِهَا (1) .
(1) قَوْلُهُ « مِنْ عَنِ يَمِينِهَا » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْجَوْهَرِيُّ وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ مِنْ عَنِ شِمَالِهَا .
يعني الرَّجُلُ لِأَنَّهُ مَشَّعُوبٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ أَيْ مَضْمُومٌ .

وتقول التّأَمَّ شَعْبُهُمْ إِذَا اجتمعوا بعد التّفَرُّقِ وتَفَرُّقَ شَعْبُهُمْ إِذَا تَفَرُّقُوا بعد الاجتماعِ قال الأزهري وهذا من عجائب كلامهم قال الطرمح . شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بعد التّئامِ ... وشَجَاكَ اليَوْمَ رِبْعُ المُقَامِ . أَي شَتَّ الجميعُ وفي الحديث ما هذه الفُتْيَا التي شَعَبْتِ بها الناسَ ؟ أَي فرَّقتَهُم والمُخاطَبُ بهذا القول ابنُ عباسٍ في تحليلِ المُتَعَةِ والمُخاطَبُ له بذلك رَجُلٌ من بِلَاهُ جَيْمٍ والشَّعْبُ الصّدعُ والتّفَرُّقُ في الشَّيْءِ والجمْعُ شُعوبٌ والشَّعْبَةُ الرُّؤْيُوبَةُ وهي قِطْعَةٌ يُشْعَبُ بها الإِنَاءُ يقال قَصَعَةٌ مُشْعَبَةٌ أَي شُعِبَتْ في مواضعَ منها شُدِّدَ للكثرة وفي حديث عائشة رضي اللّهُ عنها وَوَصَفَتْ أباها رضي اللّهُ عنه يَرُأَبُ شَعْبِيهَا أَي يَجْمَعُ مُتَفَرِّقَ أُمَّرِ الأُمَّةِ وكَلِمَتِهَا وقد يكونُ الشَّعْبُ بمعنى الإِصلاحِ في غير هذا وهو من الأَضْدَادِ والشَّعْبُ شَعْبُ الرِّأَسِ وهو شَأْنُهُ الذي يَضُمُّ قَبَائِلَهُ [ص 499] وفي الرِّأَسِ أَرْبَعُ قَبَائِلٍ وَأَنْشُد .

فإِنَّ أَوْدَى مُعَوِيَةَ بنُ صَخْرٍ ... فبَشَّيرُ شَعْبِ رَأْسِكَ بانصداعِ . وتقول هما شَعْبَانِ أَي مِثْلَانِ وتَشَعَّبَتِ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ وانْشَعَبَتِ انْتَشَرَتِ وتَفَرُّقَتِ والشَّعْبَةُ من الشَّجَرِ ما تَفَرُّقَ من أَغْصَانِهَا قال لبيد . تَسْلُبُ الكانِسَ لم يُؤرَّ بها ... شُعْبَةُ الساقِ إِذَا الطَّلُّ عَقَلَ . شُعْبَةُ الساقِ غُصْنٌ من أَغْصَانِهَا وشُعْبُ الغُصْنِ أَطْرَافُهُ المُتَفَرِّقَةُ وكَلِمَتُهُ راجعٌ إِلى معنى الافتراقِ وقيل ما بين كلِّ غُصْنَيْنِ شُعْبَةٌ والشَّعْبَةُ بالضم واحدة الشَّعْبِ وهي الأَغْصَانُ ويقال هذه عَصَاٌ في رَأْسِهَا شُعْبَتَانِ قال الأزهري وسَماعِي من العربِ عَصَاٌ في رَأْسِهَا شُعْبَانِ بغير تاءٍ والشَّعْبُ الأَصابعُ والزُرْعُ يكونُ على ورَقَةٍ ثم يُشْعَبُ وشَعْبُ الزُرْعِ وتَشَعَّبَ صارَ ذا شُعْبِ أَي فَرَّقَ والتَّشَعَّبُ التّفَرُّقُ والانْشَعَابُ مِثْلُهُ وانْشَعَبَ الطَّرِيقُ تَفَرُّقًا وكذلك أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ وانْشَعَبَ النَّهْرُ وتَشَعَّبَ تَفَرُّقَتِ منه أَنهارٌ وانْشَعَبَ به القولُ أَخَذَ به من مَعْنَى إِلى مَعْنَى مُفَارِقِ للأولِ وقول ساعدة . هَجَرَتِ غَضُوبٌ وحُبٌّ مَن يَتَجَنَّبُ ... وَعَدَّتْ عَوادِ دُونَ وَلِيكَ تَشَعَّبُ .

قيل تَشَعَّبُ تَصَرَّفُ وتَمَنَعُ وقيل لا تجيءُ على القصدِ وشُعْبُ الجبالِ رؤُوسُها وقيل ما تفرَّقَ من رؤُوسِها الشَّعْبَةُ دون الشَّعْبِ وقيل أُخَيِّتِ الشَّعْبُ وكِلْتاهُما يَصُبُّ من الجبلِ والشَّعْبُ ما انْفَرَجَ بينَ جَبَلَيْنِ والشَّعْبُ مَسِيلُ الماءِ في بطنِ من الأَرْضِ له حَرٌّ فانِ مُشْرِفانِ وعَرَضُهُ بَطْحَةٌ رَجُلٌ إِذَا انْبَطَحَ

وقد يكون بين سَنَدَيْهِ جَبَلَيْنِ وَالشُّعْبَةُ صَدْعٌ فِي الْجَبَلِ يَأْوِي إِلَيْهِ الطَّيْرُ وَهُوَ مِنْهُ وَالشُّعْبَةُ الْمَسِيلُ فِي ارْتِفَاعِ قَرَارَةِ الرَّمْلِ وَالشُّعْبَةُ الْمَسِيلُ الصَّغِيرُ يُقَالُ شُعْبَةٌ حَافِلٌ أَيْ مُمْتَلِئَةٌ سَيِّلاً وَالشُّعْبَةُ مَا صَغُرَ عَنِ التَّلَاعَةِ وَقِيلَ مَا عَظُمَ مِنْ سَوَاقِي الْأَوْدِيَةِ وَقِيلَ الشُّعْبَةُ مَا انْشَعَبَ مِنَ التَّلَاعَةِ وَالوَادِي أَيْ عَدَلَ عَنْهُ وَأَخَذَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِ فَتِلْكَ الشُّعْبَةُ وَالْجَمْعُ شُعَبٌ وَشُعَابٌ وَالشُّعْبَةُ الْفِرْقَةُ وَالطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ وَفِي يَدِهِ شُعْبَةٌ خَيْرٌ مِمَّا بَدَلَ بِذَلِكَ وَيُقَالُ انْشَعَبَ لِي شُعْبَةٌ مِنَ الْمَالِ أَيْ أَعْطَانِي قِطْعَةً مِنْ مَالِكَ وَفِي يَدِي شُعْبَةٌ مِنْ مَالٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْحِيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ أَيْ طَائِفَةٌ مِنْهُ وَقِطْعَةٌ وَإِنَّمَا جَعَلَهُ بَعْضُ الْإِيمَانِ لِأَنَّ الْمُسْتَحْيَ يَنْقَطِعُ لِحَيَاتِهِ عَنِ الْمَعَاصِي وَإِن لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقْوِيَّةٌ فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَنْقَطِعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ الشُّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ إِنَّمَا جَعَلَهُ شُعْبَةً مِنْهُ لِأَنَّ الْجُنُونَ يُزِيلُ الْعَقْلَ وَكَذَلِكَ الشُّبَابُ قَدْ يُسْرِعُ إِلَى قِلَاطَةِ الْعَقْلِ لِمَا فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَيْلِ إِلَى الشُّهَوَاتِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْمَضَارِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِلَى طَلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ قَالَ ثَعْلَبُ يُقَالُ إِنَّ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَتَفَرَّقُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ فَكُلًّا مَازَهُوا [ص 500] أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى مَوْضِعٍ رَدَّتْ تَهْمٌ وَمَعْنَى الطَّلِّ هَهُنَا أَنَّ النَّارَ أَطْلَسَتْهُ لِأَنَّهَا لَيْسَ هُنَاكَ طَلٌّ وَشُعْبُ الْفَرَسِ وَأَقْطَارُهُ مَا أَشْرَفَ مِنْهُ كَالْعُنُقِ وَالْمَنْسُجِ وَقِيلَ نَوَاحِيهِ كُلُّهَا وَقَالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ .

أَشَمُّ خَنْذِ يَذُ مُنْدِيفُ شُعْبِيَّةٌ ... يَنْقَطِعُ الْفَارِسَ لَوْلَا قَيْدُ قَيْدِهِ .
الْخَنْذِ يَذُ الْجَيْدُ مِنَ الْخَيْلِ وَقَدْ يَكُونُ الْخَصِيَّةُ أَيْضًا وَأَرَادَ بِقَيْدِ قَيْدِهِ سَرَّجَهُ وَالشُّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ وَقِيلَ الْحَيُّ الْعَظِيمُ يَنْشَعَبُ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَقِيلَ هُوَ الْقَبِيلَةُ نَفْسُهَا وَالْجَمْعُ شُعُوبٌ وَالشُّعْبُ أَبُو الْقَبَائِلِ الَّذِي يَنْدَسِيُونَ إِلَيْهِ أَيْ يَجْمَعُهُمْ وَيَضُمُّهُمْ وَفِي التَّنْزِيلِ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لَتَعَارَفُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الشُّعُوبُ الْجُمُوعُ وَالْقَبَائِلُ الْبُطُونُ يُطُونُ الْعَرَبُ وَالشُّعْبُ مَا تَشَعَّبَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْعَجْمُ وَكُلُّ جَيْلٍ شُعْبٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ .

لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا ... وَلَا تَقَسِّمُ شُعْبًا وَاحِدًا شُعْبٌ .

وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ وَنَسَبَ الْأَزْهَرِيَّ الْإِسْتِشْهَادَ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْبَيْتِ فَقَالَ وَشُعْبٌ الدَّهْرُ حَالَتُهُ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ وَفَسَّرَهُ فَقَالَ أَيْ طَانَدَتْ أَنْ لَا يَنْدَقَسِمَ الْأَمْرُ الْوَاحِدَ إِلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ثُمَّ قَالَ لَمْ يُجَوِّدَ الْبَيْتَ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَصَفَ

أَحْيَاءٌ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي الرَّبِيعِ فَلَمَّا قَصَدُوا الْمَحَاضِرَ تَقَسَّسَ مَتَّهِمُ الْمِيَاهِ
وَشُعَبِ الْقَوْمِ نِيَّاتُهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَكَانَتْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ نِيَّةٌ غَيْرُ نِيَّةِ
الْآخَرِينَ فَقَالَ مَا كُنْتُ أَطْنُ أَنْ نِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةً تُفَرِّقُ نِيَّةً مُجْتَمِعَةً
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي مُنْتَوَاهُمْ وَمُنْتَدَجَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ عَلَى نِيَّةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمَّا
هَاجَ الْعُشْبُ وَنَشَّتِ الْغُدرَانُ تَوَزَّعَتْهُمْ الْمَحَاضِرُ وَأَعْدَادُ الْمِيَاهِ فَهَذَا
مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا تَقَسَّسَ شُعْبًا وَاحِدًا شُعْبٌ وَقَدْ غَلَبَتِ الشُّعُوبُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ
عَلَى جَيْلِ الْعَجَمِ حَتَّى قِيلَ لِمُحْتَقِرِ أَمْرِ الْعَرَبِ شُعُوبِيٌّ أَضَافُوا إِلَى الْجَمْعِ
لِغَلَبَتِهِ عَلَى الْجَيْلِ الْوَاحِدِ كَقَوْلِهِمْ أَنْصَارِيٌّ وَالشُّعُوبُ فِرْقَةٌ لَا تُفَضَّلُ
الْعَرَبَ عَلَى الْعَجَمِ وَالشُّعُوبِيٌّ الَّذِي يُصَغَّرُ شَأْنَ الْعَرَبِ وَلَا يَرَى لَهُمْ فَضْلًا
عَلَى غَيْرِهِمْ وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ مَسْرُوقِ أَنْ رَجَلًا مِنَ الشُّعُوبِ أَسْلَمَ فَكَانَتْ تُؤْخَذُ
مِنَهُ الْجِزْيَةُ فَأَمَرَ عُمَرُ أَنْ لَا تُؤْخَذَ مِنْهُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ الشُّعُوبُ هَهُنَا الْعَجَمُ وَوَجْهُهُ
أَنَّ الشُّعُوبَ مَا تَشَاعَبَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ أَوِ الْعَجَمِ فَخُصَّ بِأَحَدِهِمَا وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمْعَ الشُّعُوبِيٍّ وَهُوَ الَّذِي يُصَغَّرُ شَأْنَ الْعَرَبِ كَقَوْلِهِمُ الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ فِي
جَمْعِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَجُوسِيِّ وَالشُّعُوبُ الْقَبَائِلُ وَحَكَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ الشُّعُوبُ
أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْفَصِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخِذُ قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ
بَرِي الصَّحِيحُ فِي هَذَا مَا رَتَّبَهُ الزُّبَيْرُ ابْنُ بَكَّارٍ وَهُوَ الشُّعُوبُ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ
الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخِذُ ثُمَّ الْفَصِيلَةُ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ هَذِهِ الطَّبَقَاتُ عَلَى
تَرْتِيبِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فَالشُّعُوبُ أَكْبَرُهَا مُشْتَقٌّ مِنْ شُعْبِ الرَّأْسِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ
مِنْ قَبِيلَةِ الرَّأْسِ لِاجْتِمَاعِهَا ثُمَّ الْعِمَارَةُ وَهِيَ الصَّدرُ [ص 501] ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ
الْفَخِذُ ثُمَّ الْفَصِيلَةُ وَهِيَ السَّاقُ وَالشُّعُوبُ بِالْكَسْرِ مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَقِيلَ هُوَ
الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ وَالْجَمْعُ الشُّعَابُ وَفِي الْمَثَلِ شَغَلَتِ شِعَابِي جَدَّوَيْ أَيْ
شَغَلَتِ كَثْرَةُ الْمُؤُونَةِ عَطَائِي عَنِ النَّاسِ وَقِيلَ الشُّعُوبُ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ
مِنَ الْأَرْضِ لَهُ جُرْفَانِ مُشْرَفَانِ وَعَرْضُهُ بَطْحَةٌ رَجُلٍ وَالشُّعُوبَةُ الْفُرْقَةُ
تَقُولُ شُعْبَتُهُمُ الْمَنِيَّةُ أَيْ فَرَّقَتْهُمْ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَنِيَّةُ شُعُوبًا وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ لَا تَنْصَرَفُ
وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَقِيلَ شُعُوبٌ وَالشُّعُوبُ كَلِمَاتُهُمَا الْمَنِيَّةُ لِأَنَّهَا
تُفَرِّقُ أُمَّةً قَوْلَهُمْ فِيهَا شُعُوبٌ بغير لَامٍ وَالشُّعُوبُ بِاللَّامِ فَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي
الْأَصْلِ صِفَةٌ لِأَنَّهُ مِنْ أَمْثَلَةِ الصِّفَاتِ بِمَنْزِلَةِ قَتُولٍ وَضُرُوبٍ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
فَاللَّامُ فِيهِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْعَيْدِ وَالْحَسَنِ وَالْحَرِثِ وَيُؤَكِّدُ هَذَا عِنْدَكَ أَنَّهُمْ
قَالُوا فِي اشْتِقَاقِهَا إِنَّهَا سُمِّيَتْ شُعُوبًا لِأَنَّهَا تَشْعُبُ أَيْ تُفَرِّقُ وَهَذَا
الْمَعْنَى يُؤَكِّدُ الْوَصْفِيَّةَ فِيهَا وَهَذَا أَقْوَى مِنْ أَنْ تُجْعَلَ اللَّامُ زَائِدَةً وَمَنْ قَالَ

شَعُوبٌ بِإِلَامٍ خَلَصَتْ عِنْدَهُ اسْمًا صَرِيحًا وَأَعْرَاهَا فِي اللَّفْظِ مِنْ مَذْهَبِ الصِّفَةِ
فَلِذَلِكَ لَمْ يُلْزَمْهَا اللَّامُ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ قَالَ عَبَّاسٌ وَحَرِثٌ إِلَّا أَنَّ رَوَائِحَ
الصِّفَةِ فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَامٌ أَلَا تَرَى أَنَّ أَبَا زَيْدٍ حَكَى أَنَّهُمْ
يُسَمُّونَ الْخُبَيْرَ جَابِرَ بْنَ حَبَّابَةَ ؟ وَإِنَّمَا سَمَّوْهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْبُرُ الْجَائِعَ فَقَدْ
تَرَى مَعْنَى الصِّفَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْهُ اللَّامُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ وَأَسْطُ قَالَ سِيبَوِيهِ
سَمَّوْهُ وَأَسْطُ لِأَنَّهُ وَسَطٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْبَصْرَةِ فَمَعْنَى الصِّفَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِي لَفْظِهِ لَامٌ وَشَاءَ بَ فَلَانَ الْحَيَاةَ وَشَاءَ بَيَّتَ نَفْسُ فَلَانَ أَي زَايَلَاتِ الْحَيَاةِ
وَذَهَبَتْ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي .

وَيَبْتَضِرُّ فِيهِ الْمَرْءُ بِزُرِّ ابْنِ عَمِّهِ ... رَهَيْنَا بِكَفَّيْ غَيْرِهِ
فَيُشَاعِبُ .

يَشَاعِبُ يَفَارِقُ أَي يُفَارِقُهُ ابْنُ عَمِّهِ فَبِزُرِّ ابْنِ عَمِّهِ سِلَاحُهُ يَبْتَضِرُّهُ
يَأْخُذُهُ .

وَأَشْعَبَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ أَوْ فَارَقَ فِرَاقًا لَا يَرْجِعُ وَقَدْ شَعَبَتْهُ شَعُوبٌ أَي
الْمَنْدِيَّةُ تَشْعَبُهُ فَشَعَبَ وَانْشَعَبَ وَأَشْعَبَ أَي مَاتَ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي .
أَقَامَتْ بِهِ مَا كَانَ فِي الدَّارِ أَهْلًا ... وَكَانُوا أُنَاسًا مِنْ شَعُوبٍ
فَأَشْعَبُوا .

تَحَمَّلَ مِنْ أَمْسَى بِهَذَا فَتَفَرَّقُوا ... فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ
وَمُصَوِّبٌ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَوَابٌ إِِنْ شَادَهُ عَلَى مَا رُوِيَ فِي شَعْرِهِ وَكَانُوا شَعُوبًا مِنْ أُنَاسٍ أَي
مَمَّنْ تَلَا حَقُّهُ شَعُوبٌ وَيُرْوَى مِنْ شَعُوبٍ أَي كَانُوا مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَهْلِكُونَ
فَهَلَكُوا وَيُقَالُ لِلْمَيْتِ قَدْ انْشَعَبَ قَالَ سَهْمُ الْغَنَوِي .

حَتَّى تُصَادِفَ مَالًا أَوْ يُقَالُ فَتَى ... لِأَقَى الَّتِي تَشْعَبُ الْفَيْتِيَانِ فَانْشَعَبَا .
وَيُقَالُ أَقَصَّتْهُ شَعُوبٌ إِقْصَاصًا إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَنْدِيَّةِ ثُمَّ نَجَا وَفِي حَدِيثِ
طَلْحَةَ فَمَا زِلْتُ وَاضِعًا رَجُلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَزَرَّتْهُ شَعُوبٌ شَعُوبٌ مِنْ أَسْمَاءِ
الْمَنْدِيَّةِ غَيْرَ مَصْرُوفٍ وَسُمِّيَتْ شَعُوبًا لِأَنَّهَا تُفَرِّقُ وَأَزَرَّتْهُ مِنَ
الزِّيَارَةِ .

(يتبع)